



29 مارس 2007

أستاذي وأبي وأخي المهندس خيرت.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن كان يقول لك الآخرون في مثل هذه الظروف والمناسبات من كلمات تدعو إلى الثبات والصبر والاحتساب عند الله فهذا ما نفعله كل يوم في دعائنا، ولكنني أبعث إليك برسائل من القلب، جالت بخاطري هذه الأيام، سامحتني إن كانت مرتجلة ولكنها تعبر عمًا في قلبي.

رسالة حب.. لم أكن أدري أن حبك في قلوب الناس بهذا الحجم وهذا الكم ما شاء الله، وإنني لأحسب أن هذا الحب كله لله وفي الله، وعن نفسي فوالله إنَّ حبي لك في الله لا يعلمه إلا الله، وأنه يزداد ويتدقق كالنهر الجاري، يملأ كل كياني، هذا الحب الذي كان وما زال صادقًا لا أبتغي به إلا الله.

رسالة عز.. لقد تابعتُ وتابعت الأمة كلها بل والعالم كلمايك الجريئة وأنت تصدع بالحق ولا تخشى إلا الله، لقد أدمعتنا كثيرًا ونحن نسمع دعائك على الظالمين، وأقنعت العالم بزيغ الباطل.. شاهدنا كلَّ الفيديو الذي نُشر لك، وكأني أسمع وأرى حمزة أسد الله، وكأني أسمع الحسن بن علي عندما هُدد بالوعيد والقتل وهو مقيّد ومكبّل بالسلاسل، فانتفض في وجه الجلاد والظالمين: أتوتعدني بالقتل يا ابن الطلقاء، فإن القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة.

تذكرت كلمات علي بن أبي طالب وهو يقول: والله ما عزَّ ذو باطل ولو طلع القمر بين عينيه، والله ما دلَّ ذو حق ولو قامت الدنيا عليه.

تذكرت قول الله في كتابه: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ (الأحزاب: من الآية 39).

رسالة فخر.. أستاذي، صدقني الكل يفخر بكم، الكل يقدركم، ما قابلت أحدًا ممن كان في الصفِّ أو كان في غيره إلا ويشعر بأن في الأمة رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وسيبقى بها إلى يوم الدين، إننا نفخر بأن نائب مرشدنا أول من يصحى بماله وصحته وحياته ويضرب النموذج والمثال لأبنائه وتلاميذه ولمن سيحيى من بعدهم.

رسالة أمل.. إن الفجر قريب، بل وقريب جدًا إن شاء الله، ستعود إلينا وسنلتقي كما التقينا، وستعود البسمة من جديد، وإن لم تكن فارقتنا رغم كل الصعاب.

أستاذي.. اسمح لي أن أقبل يدك ورأسك اعتزازًا وإكرامًا وتقديرًا واحترامًا على ما تبذل في سبيل الله وعلى ما تضجّي من أجل الدعوة.

سأل الله أن يُخلص كلَّ عملك وعمل إخوانك لله وحده لا شريك له.

* أبو يوسف- مواطن عربي.

www.ikhwanonline.com/27343